

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الأبعاد التربوية للتوجيهيات في سورة الحجرات

مقاربة تداولية

their Educational Dimensions of Excercitives in Surat Al-Hujurat Pragmatic Approach

كتنزة قدوس 1Kenza keddous ، عبود حميودة 2 Aboud Hmiouda

1 طالبة دكتوراه، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، كلية الآداب واللغات، مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهامشي
PhD student, University of 20 August 1955 Skikda, Faculty of Literatures and Languages,
Laboratory of Algerian Literary Heritage, official and marginal
k.keddous@univ-skikda.dz

2 أستاذ محاضر (أ)، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، كلية الآداب واللغات، مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي
والهامشي

Lecturer (A), University of 20 August 1955 Skikda, Faculty of Letters and Languages, official
and marginal Algerian literary heritage laboratory
abboud.hamiouda@yahoo.com

المؤلف المرسل: كتنزة قدوس 1Kenza keddous: الإيميل: k.keddous@univ-skikda.dz

تاريخ القبول: 2023-03-24

تاريخ الاستلام: 2022-11-11

ملخص :

يرمي هذا البحث إلى عمل مقارنة تداولية لسورة الحجرات، في إحدى أهم آلياتها الإجرائية، وهي أفعال الكلام، وقد اقتصر هذا البحث على صنف واحد من أصناف أفعال الكلام وهو التوجيهيات أو بمصطلح آخر الطلبيات انطلاقاً من مدونة البحث التي وردت معظم آياتها بصيغة الأفعال التوجيهية.

ومن خلال الاستعانة بكلام المفسرين وجهود كل من سيرل، وأوستين في نظرية أفعال الكلام، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أفعال الكلام التوجيهية الواردة في سورة الحجرات، ثم الوقوف على الأبعاد التربوية لهذه الأفعال، والتي تسهم في تربية وتوجيه سلوك الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التداولية، نظرية أفعال الكلام، أفعال الكلام التوجيهية، سورة الحجرات، الأبعاد التربوية.

Abstract:

This research aims to make a pragmatic aspect to Surat Al-Hujurat, in one of its most important procedural mechanisms, which are speech acts.

Research blog, which received most of its verses in the form of directive verbs. Through the use of the words of the commentators and the efforts of Searle and Austin in the theory of speech acts, this study aims to analyze the directive speech acts contained in Surat Al-Hujurat, and then stand at the educational dimensions of these verbs, which contribute to Educating and directing the behavior of the individual and society.

Keywords: Pragmatic, the Theory of Speech Acts, Speech Acts Exccercitive, Surat Al-Hujurat, Educational dimensions.

مقدمة:

تُعد التداولية (pragmatic) آخر ما أنتجته اللسانيات الحديثة، تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب، ويفسره المخاطب، فالتداولية بذلك هي دراسة المعنى باعتباره يصدر من متكلم معين في سياق تواصل محدد وإلى مخاطب

الأخيرة من معرفة ما يؤديه المتكلمون من إنجاز بواسطة الكلام، وما ينتج عنه من تبليغ وتأثير.

والقرآن الكريم يسعى لتثبيت أسس المجتمع الصحيح وتربيته بالقصص والموعظة والأوامر والنواهي، وعلاوة على ذلك تنطوي تحته أرقى حيثيات التبليغ ومن النظريات المفيدة لدراسته نظرية أفعال الكلام ومنه جاء هذا البحث جامعاً بين تحليل أفعال الكلام في الخطاب القرآني واستخراج أبعادها التربوية.

وتعد سورة الحجرات من بين أهم السور التي وردت فيها الأفعال التوجيهية التي تسعى إلى تربية الفرد والمجتمع، وعليه سنقوم

معين، وتعد نظرية أفعال الكلام (Speech Acts Theory) إحدى

أهم الآليات نظرية التداولية وذلك لما تسهم فيه هذه

بإسقاط هذه النظرية على الخطاب القرآني سورة الحجرات أنموذجاً وذلك بتحليل ووصف الأفعال التوجيهية ثم إبراز البعد التربوي الذي يؤثر في مجرى سلوك الفرد والمجتمع وبناءً على هذا جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة بالأبعاد التربوية للتوجيهيات في سورة الحجرات مقارنة تداولية، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: كيف تميزت الأفعال التوجيهية في سورة الحجرات؟ وما الأبعاد التربوية التي يمكن استنتاجها من هذه الأفعال؟ ومن أجل التطرق لمعالجة هذه الإشكالية استعملنا المنهج الوصفي مع الاستعانة بالتحليل بوصفه آلية إجرائية تمكنا من الوصف.

المحور الأول: الجانب النظري

أولاً- مفهوم نظرية أفعال الكلام:

تنسب نظرية أفعال الكلام إلى الفيلسوف البريطاني أوستين (Austin L I)، حيث تبلورت معالم هذه النظرية من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 والتي جمعت في كتاب جاء بعنوان "كيف ننجز الأشياء بالكلمات How to do things with words ثم قام سيرل (Seale John) وغيره من البراغماتيين بتطوير النظرية أثناء السبعينيات والثمانينيات.

تنطق هذه النظرية من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة عن المتكلمين ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء ما أو يعبر تعبيراً ما، أو يحذر أو يمدح أو يذم أو يعلن شيئاً ما...، ويرى أوستين أن الفعل الكلامي يتكون من ثلاثة أفعال فرعية وهي: الفعل القول، الفعل المتضمن في القول والفعل التأثيري، فالفعل الكلامي يكون أولاً قولياً يتكون من أصوات معينة وكلمات تنتمي إلى مفردات معينة وتتبع قواعد معينة وتحمل دلالة محددة، وإنجاز فعل قول هو إنجاز لفعل متضمن في القول (فعل إنجازي) بمعنى أننا في إنجازنا لفعل قول ما نحن نخبر أو نحذر أو نأمر... ونحن عن طريق فعل ذلك سوف ننتج تأثيرات معينة ناتجة عن هذا الفعل تنصب على مشاعر المخاطبين أو أفكارهم أو أفعالهم ومنه لا داعي للفصل والتمييز بين العبارات الخبرية

والإنجازية، فمتى توفرت هذه الشروط في الكلام يمكن عده فعلاً كلامياً، وانطلاقاً من هذا ميز أوستين بين خمسة أنواع لأفعال الكلام وهي كالآتي:ⁱⁱ

- الأفعال الحكمية: ومن أمثلتها: حكم، وعد، وصف...
- الأفعال التنفيذية: وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد، مثل: عين، أعلن، أمر، الطرد...
- الأفعال الوعيدية: وهي أفعال تلتزم المتكلم: وعد، تمنى، التزم بعقده...
- الأفعال العرضية: عرض مفاهيم نحو: أكد، أنكر، أجب، وهب...
- أفعال السلوكيات: وهي ردود أفعال؛ تعبيرات اتجاه سلوك مثل: اعتذر، هنأ، رحّب...

وبعدما توفي أوستين كان عمله في نظرية أفعال الكلام غير مكتمل.

وسّع سيرل نظرية أفعال الكلام وطورها بعد الاستفادة من دروس أستاذه أوستين واقترح بعض التعديلاتⁱⁱⁱ فأعاد تقسيم الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام^{iv}

1. **الفعل النطقي:** ويسمى فعل القول، يتمثل في التلفظ بالتراكيب والكلمات، على نسق نحوي ومعجمي.

2. **الفعل القضوي:** ويسمى فعل الإسناد، ويشمل المرجع المتحدث عنه.

3. **الفعل الإنجازي:** ويقابل الفعل المتضمن في القول عند أوستين.

4. **الفعل التأثيري:** ويقابل المصطلح والمفهوم نفسه عند أوستين، إلا أن سيرل ركز على الفعل الإنجازي لأنَّ فعل القول يُعد من اهتمام اللسانيات، وإنَّ الفعل التأثيري بقي محل شك وريبة لأنه يتعدى مجال التداولية^v

قام بتطوير قواعد نجاح الفعل المتضمن في القول التي إذا تحققت في الفعل الكلامي يتحقق إنجازها في الواقع منها قاعدة المحتوى القضوي وهي الأوصاف الواجب توفرها في القضية المراد التعبير عنها، قاعدة الشرط التمهيدي وهي متعلقة بالمتكلم وما

من خلال أدائه فعلا كلاميا آخر، ويتميز باختلاف قوته الإنجازية عن مراد المتكلم^x فقد يتم التعبير عن المقصود بفعل كلامي مباشر مثال ذلك قولك: أنا أحذر من الذهاب خارج المنزل، وهذا يدل عن قوة إنجازية مباشرة وهي التحذير والمدلول عليها بالفعل (أحذر) وقد يتم التعبير عن المقصود بطريقة ضمنية مثال ذلك قولك: سينزل المطر بغزارة اليوم وهذا يدل عن قوة إنجازية مباشرة وهي الإخبار المدلول عليها حرفيا من خلال البناء النحوي للجملة وأخرى غير مباشرة دل عليها السياق المقامي وهي التحذير. وتعرف القوة الإنجازية على أنها أسلوب الجملة وطريقة إنجازها وليس درجة الشدة التي يعبر عنها المنطوق اللغوي^{xi}

ويرى جون سيرل بأنه لكل فعل كلامي غير مباشر قوته الإنجازية (illocutionary fore) التي تتفاوت في الفعل الإنجازي الواحد فمثلا القوة الإنجازية في الفعل الإنجازي التوجيهي للأمر تختلف شدتها في الترجي رغم انتمائهما لغرض إنجازي واحد وهو الغرض التوجيهي (الطلبات)^{xii} فكل من فعل الأمر والترجي غرضهما الإنجازي هو طلب شيء ما من المخاطب لكن درجة الشدة تختلف فالأمر يكون أقل تأثيرا في المخاطب لأنه طلب دون إصرار، على عكس الترجي الذي يكون فيه الطلب بإصرار وإلحاح شديدين.

ومن الوسائل المساعدة على زيادة درجة شدة القوة الإنجازية: نغمة الصوت، الوسائل المعجمية، كالتكرار، العلامات الرابطة مثل: إلى جانب ذلك، فضلا عن ذلك، إضافة إلى الروابط السببية (السبب والنتيجة)، الاستفهام غير الحقيقي وغيرها من العلامات التي تساهم في زيادة تأثير الفعل الإنجازي^{xiii}.

وحري بالبيان أن ظاهرة (الأفعال الكلامية) تندرج في التراث اللغوي العربي ضمن مبحث علم المعاني وتحديدًا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة (بالخبر والإنشاء)^{xiv} كما قد نجد تطبيقات هذه النظرية عند النحويين.

ونسنتج مما سبق أن لأوستين الفضل في اكتشاف نظرية أفعال الكلام عند الغربيين، ولقد طورها وعدلها من بعده تلميذه سيرل وأعطاه الصيغة النموذجية، فالسابق يعود لأوستين والتعديل

يعرف عن المتلقي، قاعدة صدق النية وتتحقق عندما يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل، القاعدة الأساسية وهي التي تخبرنا ما الغرض من الفعل التكلي^v. وبناء على هذه القواعد والشروط اقترح سيرل تصنيف جديد للأفعال المتضمنة في القول تخالف تقسيم أستاذه أوستين^{vii} حيث جاء تقسيمه على الشكل الآتي^{viii}:

الإخباريات (Assertive): وهي الأفعال التي يكون الغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية وأفعال هذا الصنف كلها تحتل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها.

• الطلبات (Directive): وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه مطابقا أو ملائما لما أراده المتكلم من خطابه التوجيهي، فالمتكلم يسعى للتأثير في السامع والتفاعل مع كلماته، لذلك يكون اتجاه المطابقة فيها من العالم الخارجي (أفعال المستمع) إلى الكلمات.

• الوعديات (Commissive): الهدف منها جعل المتكلم ملزما بإنجاز عمل ويجب أن يطابق العالم الكلمات.

• الإفصاحيات (Expressive): الهدف من هذه الأفعال هو التعبير عن حالة نفسية و يتقاطع الفعل ولا يمكن تطبيق اتجاه مطابقة في هذا الفعل مثال: (أنا مسرور، نجحت في الامتحان)

• الإعلانيات (Declarative): غرضها الإنجازي هو إحداث تغيير في العالم، بحيث يطابق العالم القضية المعبر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل.

وقد اهتدي سيرل وقبله أوستين في مرحلة لاحقة من تطور نظرية أفعال الكلام أن هذه الأفعال الكلامية الخمسة يمكن تقسيمها إلى أفعال كلامية مباشرة وغير مباشرة، وتعرف الأفعال الكلامية المباشرة بأنها الأفعال "التي يتلفظ بها المرسل في خطابه وهو يعني حرفيا ما يقول"^{ix} أما الأفعال الكلامية غير المباشرة فهي التي يؤدي فيها المرء فعلا كلاميا بصورة غير مباشرة

1. أن يكون المخاطب هو المسؤول عن إحداث تلك المطابقة.
2. أن يكون الفعل المطلوب من المخاطب في زمان المستقبل.
3. أن يكون المخاطب قادرا على الامتثال.

وما يدخل تحت هذا الصنف من أقسام الكلام في البلاغة العربية: الأمر الحقيقي، والنهي الحقيقي، والاستفهام الحقيقي، والنداء والتمني، والخبر الذي جاء للطلب^{xxiii}

ومن بين الأفعال التوجيهية التي نقارنها في هذه السورة نذكر ما يلي:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١﴾

وردت عدة روايات في سبب نزول هذه الآية، ومن بينها أن قوما ذبحوا قبل أن يصلي رسول الله ﷺ يوم النحر، فأمرهم رسول الله أن يعيدوا الذبح فنزلت هذه الآية^{xxiv} ويحمل الخطاب القرآني في هذه الآية فعلا كلاميا توجيهيا يظهر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا﴾ وهو النداء المصحوب بالنهي*، والنداء في القرآن الكريم إما يكون لخير يؤمر به أو شر ينهى عنه،^{xxv} وهذا ما تجسده الآية الكريمة فبعد النداء المخصوص للذين آمنوا توالى أفعال كلامية توجيهية ورد الفعل الكلامي الأول بصيغة النهي في القولة (لا تقدموا) ومعناها "لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقصه على لسان رسوله"^{xxvi}؛ أي لا تقولوا أمورا وتفعلوا أشياء دون أن تتأكدوا أنها صدرت من الرسول ﷺ بأمر من الله، أما الفعل الثاني فيتمثل في الأمر بالتقوى ويظهر ذلك في الصيغة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وعند النطق بهذه ألفاظ هذه الآية يتشكل الفعل القول، والمحتوى القضوي يتمثل في عدم تقديم رأي قبل رأي الرسول ﷺ والأمر بتقوى الله.

وبالنظر إلى ما سبق، يمكن القول إن هذه الآية تضمنت فعلين توجيهيين الأول النهي والثاني الأمر المسبوق بالنداء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ والذي يتوخى منه المخاطب (الله ﷻ) التفات المخاطب (المؤمنين) للأفعال الآتية بعده وهي اجتناب التقديم بين يدي الله ورسوله والأمر بتقوى الله، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

يرجع إلى سيرل وكلاهما اكتشف أن اللغة ليست بُنى ولايات فقط، بل هي أيضا أفعال كلامية ينجزها المتكلم ليؤدي بها أغراضا.

المحور الثاني: الجانب التطبيقي:

أولا- التعريف بسورة الحجرات:

ذكر القرطبي (ت671هـ) أن سورة الحجرات مدنية بالإجماع وعدد آياتها ثمانين عشرة آية^{xv}، تتضمن سورة الحجرات "حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة، حتى سماها بعض المفسرين سورة الأخلاق"^{xvi} ونعتمها فريد الأنصاري بأنها عملية جراحية للنفس البشرية؛ لأنها تنزع منك خبائث النفس ونوازع الشر وترزع فيك معاني الحب والأدب والأخلاق الرفيعة^{xvii} ومن الأغراض التي ضمتها سورة الحجرات تعليم الناس الأدب مع رسول الله ﷺ من عدم قضاء الأحكام في حضرته إلا باستشارته وخفض الصوت عند الحديث معه، كما تحدثت السورة عن الأدب العام المتعلق بضرورة التحلي بمكارم الأخلاق منها الإصلاح بين المتخاصمين والتحذير من السخرية والتنازع بالألقاب^{xviii}

ثانيا: مفهوم أفعال الكلام التوجيهية:

ويترجمها سعيد الغانمي بالتوجيهيات (Excercitive) : وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرف ملائما مع المحتوى الخبري للتوجيه،^{xix} أو هي تلك الأفعال التي يحاول المخاطب من خلالها توجيه المخاطب إلى فعل شيء في المستقبل، وقد تكون بنيتها السطحية غير مطابقة للبنية التحتية أي هيئية غير مباشرة ذات صيغة تركيبية إخبارية تضم دلالات توجيهية، لذلك اقتحم التداوليون أفعال الكلام غير المباشرة من خلال المثال المشهور (هل يمكنك أن تناولني الملح)^{xx} ويرى سيرل أنه من خلال هذا المثال ينجز المتكلم عمليين لغويين غير مباشرين، العمل الأول يتمثل في الالتماس الذي ينجز بواسطة عمل ثانوي وهو السؤال والعمل الثاني (الالتماس) هو المقصد الضمني وهو دلالة غير حرفية^{xxi} وتشمل الأفعال الكلامية التوجيهية أفعال الأمر والنهي والسؤال والتنبيه.

ومما تتميز به التوجيهيات:^{xxii}

من الله تعالى إلى المنافقين-حسب سبب النزول- ليكفوا عن هذا الفعل وأمر لمن لم يفعل هذا ألا يفعل (من المسلمين)؛ أي لا يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ولا يجهر به، وقال القرطبي (ت 671هـ) في تفسير هذا النهي بأنه "الأمر بتعظيم رسول الله ﷺ وتوقيره وخفض الصوت بحضرته وحين مخاطبته ...^{xxxiv}" والفعل القولي لهذا الفعل الكلامي يتشكل من القول المتصدرة بالنداء، والمحتوى القضوي يتمثل في النهي عن رفع الأصوات في حضرة النبي ﷺ، إضافة إلى الإحالات الشخصية (واو الجماعة والضمائر المتصلة والمنفصلة).

وعليه يمكن القول إن هذه الآية تتضمن فعلاً إنجازياً طلبياً وهو النهي وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ تعليلاً للنهي؛ أي أن الجهر بالقول سيؤدي بكم أن تحبط أعمالكم والحيث يمثل لمعنى عدم الانتفاع بالأعمال الصالحة بسبب ما يطرأ عليها من الكفر^{xxxv}، كما دل الفعل الإنجازي في هذا المقام عن قوة إنجازية مستلزمة (القيمة التداولية) دلت على الحث على التهذب مع رسول الله ﷺ وتعظيم مقام النبوة، والتحذير من فعل غير ذلك.

إن البعد التربوي الذي يمكن استنتاجه من خلال تحليلنا لهذه الأفعال الكلامية هو التأدب مع رسول الله ﷺ حتى وإن كان غائباً غير موجود معنا، فهذا النداء وهذا التكليف يعطيك سلوك مهابة الغياب، فنحن لا نرى النبي ولكن نتلمس خطاه فوجب علينا حسن إتباع سيرته والافتداء بسلوكه و محاولة التفقه في الأحاديث النبوية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ٦﴾

إن الخطاب القرآني في هذا المقام هو النداء الثالث على التوالي في هذه السورة، يتضمن الآداب التي على المؤمنين التأدب بها والسير وفقها، " وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بنبا؛ أي خبر، أن يتثبتوا في خبره ولا يأخذوه مجرداً^{xxxvi} والمقصود بالفاسق هو " الخارج عن الطاعة إلى المعصية^{xxxvii} وقد جاءت كلمة (فاسق) و(نبا) للدلالة على العموم، كأنه قيل: أي فاسق جاءكم بأي نبا

عليه "تعليلاً للنهي وتقوى الله؛ أي اتقوه بالانتهاء عن هذا النهي^{xxxviii} كما دلت هذه الآية عن التحذير في الوقوع فيما نهى الله عنه وهو التقديم بين يدي الله ورسوله أو مخالفة ما أمر به من تقواه^{xxxix} وقد استطاعت هذه الأفعال التوجيهية أن تولد قوة إنجازية مباشرة يحددها قصد المتكلم الذي يتعلق بطلب إيقاع المأمور به وعدم إيقاع المنهي^{xxxix} وقوة إنجازية غير مباشرة تمثلت في تحريم التقديم بين يدي الله ورسوله والنصح والإرشاد بتقوى الله.

وقد جاء النداء في هذه الآية وفي بقية الآيات نداءً مخصوصاً للمؤمنين، وإنما خاطبهم بهذه الصفة تنبيهاً على كونهم عباد الله الذين أقروا بوحدايته ونبوة محمد ﷺ وهو نداء يشعر قلب المؤمن بالرهبة والجلال^{xxx}، فيتبع الأوامر ويجتنب النواهي، ولذلك نستطيع القول إن البعد التربوي لهذا النداء المصاحب بالأمر هو تأدب المؤمن مع ربه ورسوله لتحقيق سعادته وفلاحه، والعمل بطاعة الله وترك معصيته والخشية من عقابه^{xxxi} وترويض النفس بالتقرب من الله بالطاعات والابتعاد عن الذنوب والمعاصي، ولقد جاء الأمر بصيغة الجماعة حتى يُستشعر أن هذا الأمر لا يخص شخصاً لوحده بن هو موجه لكل مسلم مكلف.

من أشكال التقديم بين يدي الله ورسوله إقامة البدع والطن في دين الله كتقديم رمضان بصوم يوم أو يومين، فهذا يعد من البدع المضلة " لهذا وجب على كل مبتدع علم أنه لا بدعة أن يتوب منها، ويرجع إلى الله ﷻ ويلتزم سنة الرسول ﷺ^{xxxii}

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢﴾

وردت عدة روايات في سبب نزول هذه الآية ومنها: أنها " نزلت فيمن كان يرفع صوته من المنافقين فوق صوت رسول الله ﷺ [...] وقيل: كان المنافقون يرفعون أصواتهم ليظهروا قلة مبالاهم فيقتدي بهم ضعفة المسلمين^{xxxiii} والخطاب القرآني في هذا المقام يتضمن فعلاً كلامياً على هيئة النهي في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا﴾ فالنهي هنا فعل كلامي توجيهي موجه

اللَّهِ» وضمير الجمع في قوله: «يُطِيعُكُمْ» وفي قوله: «لَعْنَتُمْ» عائدان إلى الذين آمنوا^{xliv} وعند النطق بألفاظ هذه الآية يتشكل الفعل القولي، والمحتوى القضوي يتمثل في طاعة رسول الله وتعظيمه، والإحالات الشخصية للذين آمنوا يتشكل الفعل القولي لهذا الفعل الكلامي. أما الفعل الإنجازي فقد ورد على هيئة قوة إنجازية مباشرة وهي الأمر ويستدل على ذلك بالصيغة النحوية: «وَأَعْلَمُوا»، أما القوة الإنجازية المستلزمة (القيمة التداولية) التي دل عليها هي إرشاد المسلمين باتباع سنة الرسول ﷺ وما شرعه من الأحكام والتنبيه على هذه الضرورة، وفي مضمون هذا يقول الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) أن المقصود من هذا الأمر هو "تعليم المسلمين باتباع ما شرع لهم رسول الله ﷺ من الأحكام ولو كانت غير موافقة لرغباتهم"^{xliv} فالقصد من الأمر هو النصح والإرشاد، والجدير بالذكر في هذا المساق أن العرب القدماء قد تنبهوا إلى خروج أسلوب الأمر هذا إلى غرض النصح...^{xliv} وما زاد في شدة هذه القوة الإنجازية تقديم خبر (إنَّ) على اسمها حيث كانت علة ذلك كما قال الطاهر بن عاشور "للاهتمام بهذا الكون فيكم وللتنبيه على أن واجهم الاعتاظ به والإخلاص له"^{xlvi} وذهب الباحث أبو القاسم عون إلى أن فائدة التقديم لتوكيد وجوده ﷺ فهم وللتنبيه على هذا الشرف العظيم وتوبيخ لمن لم ينتبه إلى هذا الشرف ولم يستوعب هذه المصلحة^{xlvi}

إنَّ البعد التربوي لهذا الأمر هو تلبية دعوة الله بكل حب وود، فالله ﷻ ينهنا إلى وجود أمر عظيم بيننا ألا وهو الرسول ﷺ^{xlvi} الذي وجب تعظيمه وتقديره بالسير على خطاه وإتباع سننه والاقتراب منه أكثر فأكثر " والتعرف إليه عن قرب، ومعاينة أحواله وشمائله معاينة روحية، فكثير منا يظن أنه يعرف رسوله ﷺ وهو في واقع الأمر لا يعرف عنه شيئا"^{xlvi}، ويكون ذلك عن طريق مطالعة سيرته وفهم الأحاديث النبوية والتفقه فيها.

قال تعالى: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَتْ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٩»

فتقفوا فيه وتطلبوا بينا الأمر واكتشافه^{xxxviii} وقد ورد الفعل الكلامي في هذه الآية على هيئة الأمر في جملة «فَقَبِّلُوا» وهو الأمر بتجنب الأخذ بخبر الفاسق وضرورة التحقق من خبره والتأكد من صحته.

ومنه يمكننا القول إنَّ الفعل القولي يكمن في التلفظ بعبارات هذا الفعل الكلامي، والمحتوى القضوي المتمثل في التأكد من خبر الفاسق، وإنجاز الفعل القولي هو أيضا إنجاز لفعل إنجازي والمتكونة حملته الدلالية في هذه الآية من قوة إنجازية مباشرة وهي الأمر المدلول عليه من خلال الصيغة النحوية، وقوة إنجازية مستلزمة تدل على التنبيه والتحذير من الأخذ بخبر الفاسق وفي قوله تعالى: «فَقَصِّبْهُ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نُدْمِينَ» تقرير للتحذير من الأخذ بخبر الفاسق وتأکید على أن الأخذ به مؤد إلى الندم^{xxxix} وهذا ما أكد وزاد في درجة شدة القوة الإنجازية.

الفاسق هو الدخيل الذي يعكر صفوة الناس، ويمكن أخذه في هذا المقام بشبيه ذلك الشخص الذي يريد إحداث الفتنة بين الناس وقد نهى الله تعالى عن الأخذ بكلامه، وتأسيسا على هذا فإنَّ البعد التربوي الذي يمكن أن نستشفه في هذا السياق هو عدم الغفلة وترك الثغرة ولا بد من التأكد من الأخبار وعدم إتباع القيل والقال؛ " ولا تجعل قلبك وسمعك وبصرك ميدانا للشائعات والأخبار والقيل والقال، لا تكن نقلة فإن من نقل كلاماً لم يثبت منه فقد قفا ما ليس له به علم"^{xl} فلا بد من عدم التسرع في الأخذ بالأخبار الكاذبة وإصدار أحكام مسبقة فقد يكون من عواقب ذلك كله نشر "الفتن والعداوات بين الاقتتال، مما يؤدي إلى تمزيق نسيج المجتمع، وتفكيك وحدته وانسجامه"^{xli}.

قال تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرُّشْدُونَ ٧»

إنَّ الخطاب القرآني في هذه الآية عبارة عن توجيه من الله تعالى إلى المؤمنين حتى يطيعوا رسول الله ويعظموه ويوقروه ويتبعوا سنته^{xlii} ويظهر ذلك في قوله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بَنَسِ الْأَسْمَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ١١﴾

إنَّ الخطاب القرآني في هذا المقام ينهى عن سخرية قوم من قوم آخرين والمقصود بالسخرية الاستهزاء^{lviii} والخطاب هنا موجه من الله تعالى إلى الذين آمنوا، وقيل في سبب نزول هذه الآيات أنها "نزلت في وفد بني تميم الذي تقدم ذكرهم في أول (السورة) استهزؤوا بفقراء الصحابة، مثل عمار وخباب وابن فهيرة وبلال [...] وغيرهم لما رأوا من رثانة حالهم فنزلت في الذين آمنوا منهم"^{lix}. أما قوله تعالى: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ﴾ قيل أنها "نزلت في نساء النبي ﷺ عيرن أم سامة بالقصر"^{lx}.

وتظهر بنية الفعل الكلامي في هذه الآية في العبارة المخططة والمتكون من فعل قولي يكمن في النطق بأصوات هذه الآية ومحتوى قضوي يكمن السخرية واللمز، والمقصود باللمز الطعن في الغير خفية، بالإشارة، أو بالعين أو باللسان^{lxi} وعن التنازع بالألقاب؛ أي أن يلقب أحدهم أخاه بلقب يكره أن يقال فيه^{lxii} وقد دلت هذه الآية عن فعل مباشر غرضه النهي عن السخرية و اللمز والتنازع بالألقاب وهو فعل إنجازي مباشر يُستدل عليه من خلال (لا الناهية) أمّا أما المعاني غير المباشرة التي دل عليها الفعل الإنجازي هي تحريم هذه الأفعال، فالسخرية والتنازع والهمز حرام وقد توعّد الله عليه بالنار، كما قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^{lxiii} كما يمكن القول إنَّ النهي حقق معنى غير مباشر يتمثل في التوبيخ ويأتي التوبيخ "عندما يكون المنهي عنه أمراً لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه"^{lxiv}.

إنَّ البعد التربوي للنهي عن السخرية واللمز والتنازع بالألقاب يربي الفرد المسلم كيف ينظف مشاعره ويطهر قلبه،^{lxv} فكل هذه الأفعال "أمراض وكبائر وشُرور خطيرة من شأنها أن تُوقد الفتنة وتُفرّق الأسر وتُثير العداوة وتُهدم الأخوة الإيمانية"^{lxvi} وللقرطبي كلمة بليغة في الحديث عن هذه الأفعال القبيحة يقول: "ينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن يقتحمه بعينه إذ رآه رث الحال أو

روي في حادثة نزول هذه الآيات أنها "نزلت في فتنة بين الأوس والخزرج [...] فحدثت خصومة بينهما فتدافعا بالنعال والعصي فنزلت هذه الآية فجاء النبي ﷺ فأصلح بينهما"^l وذهب سيد قطب (ت1385هـ) إنَّ هذا الخطاب يحتمل أن يكون خطاباً للذين اقتتلوا (الأوس والخزرج) ألا يقتتلوا والأمر بالإصلاح بينهما أو خطاب للذين لم يقتتلوا تنبيها لهم، "ويعود الضمير في قوله تعالى: ﴿أَقْتَتَلُوا﴾ على ﴿طَائِفَتَانِ﴾"^{li} والضمير في قوله: ﴿يَبْنِيهِمَا﴾ عائد إلى الطائفتين (إحالة شخصية) باعتبار اللفظ"^{lii} يظهر في هذه الآية سلسلة من الأفعال الكلامية التوجيهية التي ظهرت على هيئة مباشرة غرضها الأمر بمقاتلة الفئة التي تبغي، والأمر بالإصلاح بالعدل والقسط.

وتأسيساً على ما سبق، يمكننا القول إنَّ الفعل القولي يتضح من خلال النطق بألفاظ هذه الآية الكريمة والتراكيب النحوية (أفعال الأمر) والمحتوى القضوي يظهر من خلال الإحالات الشخصية والمرجع المتحدث عنه، أما الفعل الإنجازي يتكون من قوة إنجازية مباشرة وهي الأمر بالإصلاح بين الناس بالعدل؛ يقول السعدي: "فإن الصلح قد يوجد ولكن لا يكون بالعدل بل بالظلم والحيث على أحد الخصمين"^{liii} وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا﴾ بَيَّنَّ أَحْوَجَكُمْ^{liiii} تعليل لأمر الإصلاح، أما القوة الإنجازية غير المباشرة (الوظيفة التداولية) تمثلت في تحريم الظلم، وعليه نقول إنَّ الأمر - حسب كلام المفسرين - أمر تحريم.

إنَّ البعد التربوي للأمر بالإصلاح بين المسلمين يربي الفرد والمجتمع على ثقافة التأزر والتآلف والتعاقد، وتجنب الخصام والتقاتل، "فالحب والسَّلام والتعاون والوحدة هي الأصل في الجماعة المسلمة"^{liv} ثم إنَّ قاعدة الإصلاح هي قاعدة عامة لصناعة الجماعة الإسلامية وصيانتها من التفكك والخصام^{lv}، وقد حث الرسول ﷺ ورَغَّب في الإصلاح بين المتخاصمين في قوله: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى: قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة"^{lvi} والمقصود أنَّ فساد ذات البين يؤدي إلى حلق واستئصال الدين كما تستأصل الموسيقى الشعر^{lvii}.

إنَّ القرآن الكريم وبهذه الأوامر والنواهي يربي الضمائر والقلوب بإبعادها عن الظن السيئ والوقوع في الإثم، فيجعل الضمير الإنساني نقيا بريئا من الهواجس والشكوك غير ملوث بالظن السيئ، أبيض يكن لإخوانه المودة التي لا يخذلها ظن السوء، وبذلك السعي لنظافة الأخلاق والقلوب^{lxxv}

خاتمة:

حاولنا في هذه الورقة البحثية تحليل ودراسة أفعال الكلام التوجيهية وما نتج عن هذه الأفعال من أبعاد تربوية تؤثر في نفسية الفرد وتغير سلوكه نحو الأحسن، واتخذنا من سورة الحجرات نموذجا لتطبيق ذلك، وقد توصلنا من خلال هذا إلى النتائج الآتية:

1. في الأفعال الكلامية المباشرة نلاحظ أن المتكلم يأتي قصده مطابقا للمعنى الحر في لمفوضه.
2. في بعض الأحيان تحمل الأفعال المباشرة معنى ثانيا غير مباشر يفهم من خلال السياق والمقام.
3. النداء في سورة الحجرات نداء تحبيب للذين آمنوا ونداء تكليف، فهو يناديهم نداء حب واختصاص ثم يكلف بإتباع أوامره واجتناب نواهي.
4. توصل البحث أيضا إلى أن النداء في سورة الحجرات يؤدي وظيفة تنبيهية استحضارية، فلم يكن هو المقصود تداوليا، وإنما ما يذكر بعده من أوامر ونواهي.
5. دلت بعض أفعال الأمر والنهي على قوة إنجائية مباشرة وأخرى مستلزمة تمثلت في النصيح والإرشاد تارة وفي التحريم والتحذير تارة أخرى.
6. جاءت مختلف النواهي والأوامر بصيغة الجماعة كي يستشعر كل فرد من أفراد المجتمع أن الأمر موجه إليه.
7. تنوعت أفعال الكلام في سورة الحجرات بين أفعال إنجائية مباشرة دلت على الأمر والنهي، وأخرى غير مباشرة دلت عن التنبيه والتحذير والتوبيخ.
8. توصلنا من خلال هذا البحث أن لكل فعل كلامي توجيهي بعدا تربويا يهدف لتربية لسلوك الفرد والمجتمع.

ذا عاهة في بدنه أو غير لبق في محادثته فلعله أخلص ضميرا وأنقى قلبا ممن هو على ضد صنعته^{lxxvii} وفي اجتناب السخرية والتنازع بالألقاب تربية أخلاقية تساهم في توطيد أواصر العلاقات الاجتماعية وتورث المحبة فيما بين أفراد المجتمع، " وإنما حرمت السخرية والتنازع والتعاب، لما تورثه من القطيعة وكسر للأنفس^{lxxviii}

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَجِبْ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢﴾

إنَّ الخطاب القرآني في هذه الآية يتمثل في أمر الله تعالى المؤمن عن إساءة الظن بأخيه المؤمن والنهي عن تتبع عوراته وعن الغيبة،^{lxxix} ومعنى الغيبة كما قال الرسول ﷺ "ذكر أخاك بما يكره، ولو كان فيه^{lxxx} وقيل أن هذه الآية نزلت في " رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتابا رفيقهما"^{lxxxi} وتظهر بنية الفعل الكلامي في العبارات المخططة، والتي دلت على فعل قولي يكمن في النطق بألفاظ هذه العبارات، ومحتوى قضوي وهو المرجع المتحدث عنه والذي يتمثل في أمر الله تعالى المؤمن عن عدم إساءة الظن بأخيه المؤمن تتبع عوراته وعن الغيبة، وقد ضم إحالة شخصية للذين آمنوا وذلك من خلال الضمير المتصل (واو الجماعة) في أفعال الأمر والنهي المذكورة في الآية.

ومنه يمكن القول إجمالاً، إنَّ الآية الكريمة السابقة تواكها ثلاثة أفعال إنجائية مباشرة ، الأول الأمر بعدم إساءة الظن ويرى أن الطاهر بن عاشور (ت1393هـ) أن الأمر في قوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا﴾ ليس أمر على وجه التكليف، وإنما هو أمر بمقاومة الظنون السيئة، لأنَّ الظن يحصل في خاطر الإنسان اضطراباً من غير اختيار^{lxxii} والثاني الأمر بتقوى الله، والثالث النهي عن تتبع عورات الناس، وقد استطاعت هذه الأفعال أن تولد قوة إنجائية مستلزمة تتمثل في التحذير من هذه السلوكات المنهي عنها^{lxxiii}، يمكن الاستشهاد بهذا بقوله الرسول ﷺ: " لا تتبعوا عورات المسلمين فإنَّ من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته"^{lxxiv}

قائمة المراجع: القرآن الكريم.

- السيد محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ج 18، حمزة بن فابع الفتحي، حسن التداني من لب المثاني إستنباطات قرآنية، علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2006
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003
- ابن عمر محمود الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت.
- ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، د.ط، مكتبة الإيمان المنصور.
- فخر الدين محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، الفتح الكبير ومفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981،
- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط4، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2007.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد3، ط1، دار القرآن الكريم، بيروت.
- محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة،
- فريد الأنصاري: مجالس القرآن مدارس في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى الإبداع، الجزء الأول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط4، القاهرة، مصر، 2010،
- آن روبول وجاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس، لطيف زيتوني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين لغوفمان، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، سوريا، 2007،
- مسعود صحرابي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لنظرية الأفعال الكلامية في اللسان العربي، ط1، عمان، 2005
- أبي بكر، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان، ج19، ط1، 2006.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1، بيروت_لبنان ، 2004
- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي ، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2003.
- ثروت مرسي: في نظرية الأفعال التداولية، مداخل تأسيسية، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2022،
- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغامدي، الدار العربية للعلوم ناشرون،
- الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- جواد حاتم، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
- محمد صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ط1، دار الثريا، المملكة العربية السعودية، 2004،
- نجلاء السبيل، وقفات تربوية في سورة الحجرات، دار التوحيد لتحفيظ القرآن بجدة،

المقالات:

- العبد محمد، تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب، مجلة فصول، العدد 65.

الأطروحات:

- مؤيد عبید آل صویت، الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، 2009.

الهوامش:

- ⁱ ينظر: ثروت مرسي: في نظرية الأفعال التداولية، مداخل تأسيسية، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2022، ص 47_48.
- ⁱⁱ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2003 ص 97.
- ⁱⁱⁱ ينظر: الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992. ص 25_26.
- ^{iv} ينظر: الخليفة هشام إبراهيم عبد الله، نظرية الفعل الكلامي، بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2007.
- ^v جواد حاتم، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 91.
- ^{vi} ثروت مرسي: في نظرية الأفعال التداولية مداخل تأسيسية، ص: 49.
- ^{vii} ينظر: (تصنيف أوستين) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2003 ص: 97.
- ^{viii} ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين لغوفمان، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2007، ص 66.
- ^{ix} عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2004، ص 135.
- ^x ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغامدي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص: 221.
- ^{xi} ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 102.
- ^{xii} ينظر: العبد محمد، تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب، مجلة فصول، العدد 65، ص 141.
- ^{xiii} ينظر: محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية، ص 149، 150، 151.
- ^{xiv} ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لنظرية الأفعال الكلامية في اللسان العربي، ط1، عمان، 2005. ص: 49.
- ^{xv} ينظر: أبي بكر، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ج 19، ط1، 2006 ص 353.
- ^{xvi} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط1، بيروت، المجلد 3، ص 230.
- ^{xvii} ينظر: فريد الأنصاري: مجالس القرآن مدارسات في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى الإبلاغ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط4، القاهرة، مصر، 2010، ص 362.
- ^{xviii} ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ص: 230، والطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 26، ص 214.
- ^{xix} جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع: ترجمة سعيد الغامدي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت-لبنان، ص 218.
- ^{xx} ينظر: أن روبول وباك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس، لطيف زيتوني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص 58.
- ^{xxi} ينظر: المرجع نفسه: ص 59.
- ^{xxii} مؤيد عبید آل صویت، الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، 2009، ص 135.
- ^{xxiii} ينظر: آيات الجهاد في القرآن دراسة تداولية، ص 86.
- ^{xxiv} ينظر: ابن عمر محمود الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، ص 1031.

- xxv ينظر: جلال الدين عبد الرحمن، السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص: 162.
- xxvi الزمخشري، الكشف: ص 1031.
- * هناك من الباحثين من لم يعد النداء من الأفعال التوجيهية، ومن بينهم أحمد محمود نحلة وشكري المبخوت بحجة أنه ليس مقصود لذاته ولا يطلب لذاته وإنما يأتي لتحقيق أغراض أخرى، بينما عده الباحث عبد الهادي شهري فعلا توجيهيا لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل اتجاه المرسل، وقد تبيننا في هذا البحث الاتجاه الأول؛ لأنَّ جل النداء الوارد في سورة الحجرات لم يكن مقصودا لذاته. = ينظر: السور المكية في القرآن، كاظم فاضل هادي، ص 114.
- xxvii السيد محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ج 18، ص 307.
- xxviii ينظر: محمد صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ط1، دار الثريا، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 13.
- xxix ينظر: مسعود صحرأوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 150.
- xxx ينظر: فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج 1، ص 365.
- xxxi ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، د.ط، مكتبة الإيمان المنصورة، ص 867.
- xxxii محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن، دار ابن الجوزي، ص 9
- xxxiii الزمخشري، الكشف، ص 1032.
- xxxiv القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 2006، ج 19، ص
- xxxv ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984، ص 221.
- xxxvi تفسير السعدي: ص: 868.
- xxxvii السيد محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ص 311.
- xxxviii ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ص: 231.
- xxxix فخر الدين محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، الفتح الكبير ومفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981، ج 28، ص 121.
- xl نجلاء السبيل، وقفات تربوية في سورة الحجرات، دار التوحيد لتحفيظ القرآن بجدة، ص 11.
- xli فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص 373.
- xlvi ينظر: فريد الأنصاري: مجالس القرآن، ج: 1، ص 373.
- xlvi ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ص: 234.
- xliv المرجع نفسه، ص: 234.
- xlvi ينظر: المرجع نفسه، ص 117.
- xlvi المرجع نفسه، ص 235.
- xlvi ينظر: علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2006، ص 571_572.
- xlvi ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 26، ص 3342.
- xlvi فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج 1، ص 370.
- l ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ص 239.
- li المرجع نفسه، ص 239.
- li محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط 4، 2007، ص 1391.
- liii السعدي، تفسير السعدي، ص 869.
- liv سيد قطب في ظلال القرآن، ص 3343.
- lv ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3343.
- lvi رواه أبو داود والترمذي، صحيح الترغيب (70/3).
- lvii ابن منظور محمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب، ج 3، ص 293.

- lviii ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 385.
- lix المرجع نفسه، ص 386.
- lx الزمخشري، الكشاف، ص 1039 .
- lxi ينظر: المرجع نفسه، ص 1039 .
- lxii السعدي، تفسير السعدي: ص 870.
- * معنى التنازع تلقيب بعضكم بعضاً بألقاب مكروهة= القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 394.
- lxiii السعدي، تفسير السعدي، ص 869.
- lxiv عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 86.
- lxv ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3345.
- lxvi نجلء السبيل، وقفات تربوية في سورة الحجرات، دار التوحيد لتحفيظ القرآن بجدة، ص 19.
- lxvii القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 387.
- lxviii حمزة بن فايح الفتحي، حسن التداني من لب المثاني استنباطات قرآنية، ص 200.
- lxix السعدي، تفسير السعدي، ص 870.
- lxx الزمخشري، الكشاف، ص 1040.
- lxxi القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 396.
- lxxii ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 252.
- lxxiii ينظر: المرجع نفسه، ص 253.
- lxxiv أخرجة أبو حيان في كتاب الخطر والإباحة، باب الغيبة (الحديث رقم: 5763). نقلا عن الزمخشري، الكشاف، ص 1040 .
- lxxv ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3345_3346.